في ترخيم عقنباة بفتح العين المهملة والقاف وسكون النون بعدها موحدة وألف
فتاء تأنيث صفة للعقاب يقال عقاب عقنباة أي ذو مخالب حداد يا عقنبا إلا
بالجزم لما مر. ومنها أنه لا يرخم إلا على نية المحذوف خوف الالتباس فيما
لم يذكر تقول في ترخيم مسلمة بضم الميم وحارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة
وحفصة يا مسلم ويا حارث ويا حفص بالفتح فيهن ولا تقول يا مسلم
ويا حارث ويا حفص بالضم فيهن على لغة من لا ينتظر المحذوف لئلا يلتبس بنداء
مذكر لا ترخيم فيه وإلى ذلك أشار الناظم بقوله. والتزم الأول في كمسلمة
وإن لم يخف لبس كحار ترخيمه على لغة من لا ينتظر المحذوف كما في نحو همزة
علما بضم الهاء وفتح الميم والزاي وهو المغتاب يستوي فيه المذكر والمؤنث
يقال رجل همزة وامرأة همزة فقل في الترخيم يا همز ومسلمة بفتح الميم
علم رجل وليست التاء فيه للفرق بين المذكر والمؤنث فتقول الوجهين على
لغة من لا ينتظر يا همز ويا مسلم بالضم فيهما إذ لا لبس وإلى ذلك أشار
الناظم بقوله. وجوز الوجهين في كمسلمة. ومنها أن ترخيم ما رخما
أكثر من تركه ثابتا من غير ترخيم كقوله وهو امرؤ القيس الكندي. أفاطم
مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي. أراد يا فاطمة
وأزمعت بزاي وعين مهملة أي أحكمت عزمك والصرم القطع والإجمال الإحسان
ويكثر يشاركه في هذا الحكم الاسم مالك وعامر وحارث فترخيمهن
أكثر من تركه الترخيم لكثرة استعمالهن في النداء ووجه اختصاص ما فيه تاء
التأنيث بذلك أنه لا يتوقف على كثرة استعماله فافترقا

فصل

ويجوز ترخيم غير المنادى بثلاثة شروط أحدها أن يكون ذلك في الضرورة
الثاني أن يصلح الاسم المراد ترخيمه في الضرورة للندا أي لمباشرة حرف
النداء وإليهما أشار الناظم بقوله. ولاضطرار رخموا دون ندا ما للندا
يصلح. فلا يجوز ترخيم الضرورة في نحو الغلام مما فيه أل لأنه لا يصلح لمباشرة
حرف النداء ومن ثم خطئ من جعل من ترخيم الضرورة قول العجاج. أوالفا
مكة من ورق الحمي. بفتح الحاء وكسر الميم وأصله الحمام بالتخفيف فحذف الميم
الثانية وقلبت الألف ياء للقافية وقيل حذف الألف وأبدلت الميم ياء
ويحتمل أن يكون حذف منه الألف والميم للضرورة كقوله. درس المنا
بمتالع فأبان. أي المنازل ... وورق بضم الواو جمع ورقاء وهي
التي في لونها سواد أي بياض الثالث أن يكون المرخم في الضرورة
إما زائدا على الثلاثة أو ... نحو أحمر أو مختوما بتا
التأنيث فالأول كقوله وهو امرؤ القيس الكندي. لنعم الفتى تعشو إلى ضوء
ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر. أراد ابن مالك فرخمه في غير النداء ضرورة
وترك ما بقي كأنه اسم برأسه ونونه على لغة من لا ينتظر وتعشو بمعنى في العشا
وهو الظلام والخصر بفتح الخاء والصاد المهملة شدة البرد والثاني كقول الأسود
ابن يعفر. وهذا ردائي عنده يستعيره ليسلبني حقي أمال ابن حنظل. أراد ابن

حنظلة

حنظلة فرخمه في غير النداء ضرورة ولا يمتنع الترخيم في الضرورة على لغة من
ينتظر المحذوف عند سيبويه وجمهور البصريين خلافا للمبرد فإنه أوجب لئلا
يلتبس على النداء واستماع ومنه قول أوس التميمي. أإن ابن حارث إن أشتق لرؤيته
أو امتدحه فإن الناس قد علموا. أراد ابن حارثة فرخمه بحذف التاء على لغة من ينتظر
وقوله وهو جرير. ألا أضحت حبالكم رماما وأضحت منك شاسعة أماما
أراد أمامة بضم الهمزة علم امرأة فرخمها بحذف التاء على لغة من ينتظر ورماما جمع
رمة بضم الراء المهملة وهي القطعة البالية من الحبل وإنشاد المبرد. وما عهدي
كعهدك يا أماما. قال ابن مالك في شرح الكافية ولا إنصاف يقتضي تغيير الرواية
ولا ترجيح أحداهما بالأخرى انتهى وفهم من عرف أن الشعر يقع في ترخيم الضرورة
أنه يجري في النكرات كقوله. ليس حي على المنون بخال أي بخالد هذا

باب المنصوب على الاختصاص

والاختصاص في الأصل مصدر
اختصصته بكذا أي خصصته به وفي الاصطلاح تخصيص حكم علق بضمير ما تأخر
عنه من اسم ظاهر معرفة والباعث عليه فخر أو تواضع أو زيادة بيان فالأول
نحو علي أيها الجواد يعتمد الفقير والثاني نحو إني أيها العبد فقير إلى
عفو الله والثالث نحو نحن العرب أقرى الناس للضيف وهو خبر
استعمل بصورة النداء توسعا كما استعمل الخبر بصيغة الأمر نحو أحسن بزيد والأمر
بصيغة الخبر نحو والوالدات يرضعن والمنصوب على الاختصاص هو اسم ظاهر
غير نكرة ولا مبهم معمول لأخص مضارع خص واجب الحذف كما يجب حذف ناصب
المنادى فإن كان المنصوب على الاختصاص أيها في التذكير إفراده أو تثنيته وجمعه
أو أيتها في التأنيث إفراده أو تثنيته وجمعه استعملا في الاختصاص كما يستعملان
في النداء فيضمان لفظا وينصبان محلا ويتصل بهما ها التنبيه وجوبا ويوصفان
لزوما باسم لازم الرفع مراعاة للفظهما محلى بأل الجنسية نحو أنا أفعل
كذا أيها الرجل فأنا أفعل مبتدأ وخبر وأيها في موضع نصب على الاختصاص
بفعل محذوف تقديره أخص والرجل نعت أي على اللفظ واللهم اغفر لنا أيتها
العصابة بكسر العين فأيتها بالضم في موضع نصب على الاختصاص بفعل محذوف
تقديره أخص والعصابة نعت أيتها على اللفظ وجملة الاختصاص في المثالين
في موضع نصب على الحال والمعنى أنا أفعل كذا مخصوصا من بين الرجال واللهم
اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب وما ذكر من أن أيها وأيتها مبنيان على الضم
في موضع نصب بفعل الاختصاص محذوفا هو مذهب الجمهور وذهب
الأخفش إلى أن كلا منهما منادى قال ولا ينكر أن ينادي الإنسان نفسه ألا ترى
إلى قول عمر رضي الله عنه كل الناس أفقه منك يا عمر وذهب
السيرافي إلى أن أيا في الاختصاص معربة وزعم أنه يحتمل وجهين أحدهما أن يكون
خبر المبتدأ المحذوف والتقدير أنا أفعل كذا هو أيها الرجل أي المخصوص به والثاني
أن يكون مبتدأ والخبر محذوف والتقدير أيها الرجل المخصوص أنا المذكور وإن كان
المنصوب على الاختصاص غيرهما أي غير أيها وأيتها نصب لفظا ... كان بعضه

Copyright © King Saud University